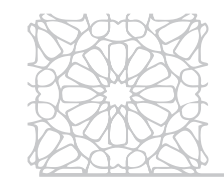
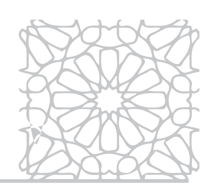




الاعتذار للعلماء



الاعتذار للعلماء

إذا نُقِل إليك مذهب إمام كبير من علماء الأمة، فنفر طبعك عن قبوله، وظهر لك بطلانه بكلام جليٍّ، ودليل واضح غير دقيق ولا خفيٍّ، فإياك أن تهجُم علىٰ إنكاره، وتشتغل باستبعاده واستنكاره، فإنك بين أن تحكم بخفاء ذلك الكلام الجليِّ علىٰ ذلك الإمام مع منصبه العليِّ، وبين أن تقول: لعله اطلع علىٰ سر خفيٍّ، ذهب عني ذلك السر الخفيُّ، فليت شعري أنت أجدر بالقصور عن دَرك المعنىٰ الخفيِّ أم الإمام الكبير بالذهول عن المعنىٰ الظاهر الجليِّ؟! فإن أنصفت علمت وتحقَّقْت أن ذهاب الخفيّات عليك أقرب إلىٰ الإمكان من ذهاب الجليات عليه، فاتهم نفسك واحذر الجسارة والجرأة، ولا يكن عقلك أضعف من عقل الثعلب حيث رأىٰ أَلْيَة مطروحة في برِّيَّة فقيل له: (بادر إلىٰ طعامك والتقم، فقد ظفِرْت بمطلوبك فاغتنم)، فتوقف وقال: (أَلْيَة في برِّيَّة! ما تُركت إلا لبليِّة).

المصدر: حقيقة القولين، لأبي حامد الغزالي، تحقيق مسلم الدوسري

